

وسط أزمة اقتصادية واجتماعية "الأتوبيس الترددي" في مصر

عبء جديد على المواطنين

الأحد 29 يونيو 2025 10:00 م

منذ بداية يونيو الجاري، تغيرت خريطة التنقل اليومية لآلاف المواطنين، بعد إطلاق مشروع "الأتوبيس الترددي" على الطريق الدائري في القاهرة الكبرى، كأحدث محاولات الحكومة لتطوير منظومة النقل العام. لكن، وبينما تصفه وزارة النقل بأنه "نقطة حضرية صديقة للبيئة"، يراه كثيرون من المواطنين خطوة أربكت حياتهم اليومية، ورفعت من أعبائهم المالية.

سائقو "الميكروباص" على الهامش

علي الجمال، أحد سائقي "الميكروباص" في القاهرة، وجد نفسه مضطرا إلى الابتعاد عن الطريق الدائري، بعد تخصيص مسارات حصرية للأتوبيس الجديد، وهو ما جعله ومعه آلاف السائقين يبحثون عن طرق فرعية بديلة قد تستغرق وقتا أطول لتجميع الركاب. يقول الجمال "أصبحت مضطرا للانتظار ساعات طويلة، بحثا عن الركاب. مصدر رزقي بات مهددا". الأمر نفسه أكده رجب حربي، وهو مندوب توصيل سلع، قائلاً إن "الأتوبيس الترددي" سبب ارتباكاً كبيراً، مضيفاً بلهجة ساخرة "الميكروباص الآن هو أتوبيس الشعب"، في إشارة إلى ارتفاع تعرفه النقل العام الرسمي مقارنة بـ"الميكروباص". وفقاً لـ"الجزيرة مباشر".

حل بديلة غير آمنة

بلال حسن، المحاسب بإحدى شركات السياحة الخاصة، أشار إلى أن تكلفة الركوب في "الأتوبيس" الجديد تصل إلى 35 جنيهاً (نحو 0.7 دولار)، أي أكثر من ضعف ما كان يدفعه لـ"الميكروباص" في المسافة نفسها. ويقول "الأتوبيس الترددي وسيلة حضرية، لكن السعر مرتفع بالنسبة لدخل أغلب المصريين". وأمام تقليص أعداد "الميكروباصات" من الطريق الدائري، اضطر الكثير من المواطنين إلى الاعتماد على "التوكتوك" أو سيارات صغيرة غير مرخصة تُعرف باسم "التعمانية"، مما زاد من حدة العشوائية المرورية في الشوارع الجانبية.

الحكومة تدافع

في المقابل، دافع هاني عمار -المستشار بوزارة النقل- عن المشروع، واصفاً "الأتوبيس" الترددي بأنه "خيار حضاري وصديق للبيئة"، هدفه "تخفيف الزحام وتحسين سبولة مرورية وربط شرق القاهرة بغيرها حتى العاصمة الإدارية الجديدة". وأوضح عمار أن المشروع هو جزء من خطة شاملة تتضمن ربط "الأتوبيس" الترددي بـ"مترو" الأنفاق والقطار الكهربائي الخفيف، لتسهيل التنقل بين مختلف مناطق القاهرة الكبرى. وأشار إلى أن الحكومة أنفقت أكثر من تريليوني جنيه (نحو 40 مليار دولار) على تطوير النقل والطرق، مضيفاً أنه يجري تنفيذ مشروع قومي جديد لتوسيع شبكة الطرق بإجمالي 7 آلاف كيلومتر.

أزمة يومية للأسرة المصرية

لكن على الجانب الآخر، يعاني المواطنون ارتفاعاً متواصلاً في تكاليف النقل، فقد سجلت أسعار المواصلات زيادة بنسبة 33.7% خلال إبريل الماضي مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق، إلى جانب زيادة شهرية بلغت 7.5% عن مارس، بحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. هذا الارتفاع جاء في ظل قرارات حكومية متكررة برفع أسعار الوقود، كان آخرها في إبريل الماضي، عندما زادت أسعار البنزين والسولار بقيمة جنيهين للتر الواحد، وهو ما ضاعف من أعباء المصريين اليومية. صفاء حامد، ربة منزل من القليوبية، تقول إن زوجها يتغيب أحياناً عن عمله الإداري بسبب عدم قدرته على تحمّل تكلفة الانتقال اليومي، وأكدت أن "بند المواصلات أصبح يستنزف جزءاً كبيراً من دخل الأسرة".

توصيات بإعادة النظر في الأولويات

من جانبه، يرى أستاذ علم الاجتماع بجامعة حلوان الدكتور وليد عبد الفتاح أن المشكلة تجاوزت حدود الازدحام والضغط المروري إلى أزمة اقتصادية واجتماعية حقيقية، قائلاً "الأسر أصبحت تعيش ضغطاً نفسياً مستمراً. تكاليف المواصلات تقضم الميزانيات، وتؤثر في القدرة على الإنتاج". محمد إيهاب، السائق بإحدى شركات النقل الذكي، يرى أن الحل يكمن في تطوير حقيقي للبنية التحتية للطرق، مشيراً إلى أن المليارات التي أنفقت على "المونوريل" والقطار الكهربائي و"الأتوبيس" الترددي لا تعكس حتى الآن واقعاً يلبي احتياجات المواطن البسيط. واختتم حديثه قائلاً "المصري يريد وسيلة نقل نظيفة وآمنة، لكن أيضاً بسعر يستطيع دفعه".

تعليقات المواطنين

وأعرب الكثير من المواطنين والسائقين عن غضبهم من حرمانهم من مصدر رزقهم الذي اعتادوا عليه منذ سنوات. فأشار وجلي "إذا كانت مشاريعك جادة ومفيدة لماذا تحارب الناس في أرواقهم أطلق مشروعك ودع الشعب هوا من يختار المناسب لدخله ولكن احتكار الطرق هذا لا يوجد في أي دولة غير دولة الحرامية والعرجية أمثالك".

[https://x.com/altayra91391818/status/1924084604337525247]

وأضاف إكرامي "طب وليه قطع الأزراق ده طب الناس أصحاب الميكروباص دول هایشتغلو ايه ولو مش هایشتغلو الدولة هاتعوضهم بأيه، وهل الاتوبيسات دي هايكون سعرها في مستطاع دخل الناس ولا لاء."
[https://x.com/ekramyzzat85/status/1924211508944281637]
وقال أبو عتمان "يعنى سائقين الميكروباص يموتوا جوعا."
[https://x.com/gafar98883/status/1924096431998054800]
ولفت عبد المجيد "ايه قطع الأزراق ده."
[https://x.com/eltelbany/status/1924099216743317815]
وتساءلت نوجة "والناس اللي اكل عيشها وبيتها مفتوحه من الميكروباص تروح فين."!!!!
[https://x.com/nagwa1956/status/1924115864799920300]
وبين نسيب "حان وقت الهبر من خلال التخلص من المنافس الميكروباص وجاري رفع الاجره مع المواطن اللي هيترفع مع الاتوبيس اللي محطانه فنص الطريق."
[https://x.com/MMMirovisky/status/1924191280944271805]
وتهكم البرنس "وقف الميكروباص ازاى ؟؟ واكل عيش الناس."
[https://x.com/BrinceOne1/status/1924125552698433559]
ولفت صبري "قرارات عسكرية.. لماذا لا يعملون معا" والافضل يستمر بدلا" من قطع العيش والبقاء للأصلح..."
[https://x.com/Sabri5115/status/1924302347284496872]
واستطرد عبدالرحمن "وقف سير الميكروباص على الدائري هي خطوة غبية من عسكري غشيم ليعرف إلا لغة القوة" هي بلطجة" وقف الميكروباص من على الدائري؟ طيب ياعمنا إنت ح تخرب بيوت وتوقف حال ناس وتجبر الفقير على ركوب الاتوبيس الترددي ابو ١0 جنيهه التذكرة، وسواقين الميكروا"؟ يقعدوا في بيوتهم او يسرقوا."
[https://x.com/abdelrahma51572/status/1924087255976624284]
وكان الفريق كامل الوزير، وزير الصناعة والنقل، قد أكد تنفيذ قرار وقف سير الميكروباص على الطريق الدائري اعتبارًا من الأول من يونيو المقبل مع بدء تفعيل الاتوبيس الترددي كبدل حديث ومنظم للنقل الجماعي في هذا الطريق الحيوي، مع توقيع غرامة فورية 3000 جنيهه لأي مخالفة سواء بدخول ميكروباص أو سير العربات في الجانب المخصص لسير الاتوبيس الترددي.
وأوضح أهمية هذا الإجراء في تحسين حركة المرور، وتخفيف الازدحام الذي يعاني منه الطريق الدائري بشكل يومي، حيث يشهد حركة سير مكثفة تزيد عن مئات الآلاف من الركاب يوميًا، إلا أن القرار أثار غضب المواطنين، مؤكدين أنه سيكون له توابع كارثية"